

## المثل السائر

ومن ذلك ما ذكرته في صدر كتاب إلى الديوان العزيز النبوي وهو خلد ا □ دولة الديوان العزيز النبوي ولا زالت أكنافها وادعة وعليؤها جامعة وجدودها كالنجوم التي ترى في كل حين طالعة وأيامها كالليالي ساكنة ولياليها كالأيام ناصعة وأبوابها كأبواب الجنة التي يقال فيها ثامن وثامنة إذا قيل في أبواب غيرها سابع وسابعة وهذا الدعاء قد استجابه ا □ قبل أن ترفع إليه يد أو ينطق به ضمير فإذا دعا به الخادم وجد صنع ا □ قد سبقه أولاً وجاء هو في الزمن الأخير فليس له حينئذ إلا أن يدعو لما خوله الديوان العزيز بالدوام وأن يعيده من النقص من التمام ثم يستهدي ما يؤهل له من الخدم التي يعتدها من لطائف الإحسان وإذا ندب لتكليف أو امرها قال والحمد والشكر يسجدان ولا شك أن درجات الأولياء تتفاوت في الصفات والأسماء فمنها ما يكون ببطن الأرض ومنها ما يرى كالكوكب في أفق السماء ولولا النهي عن تزكية المرء نفسه لادعى الخادم أن له أعلاها وجاء بالأولياء من بعده فقال ( والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها ) لكنه لا يمن بما يعتده عند ا □ من ذخره وسر الولاء في هذا المقام أكرم من جهره وليس الذي يمن بصلاته وصيامه كالذي يمن بسر وقر في صدره وا □ لا ينظر إلى الأعمال وإنما ينظر إلى القلوب وفرق بين المطيع بمحض الشهادة وبين المطيع بظهر الغيوب ولو اطلع الديوان العزيز على ضمير الخادم في الطاعة لسره وعلم أنه الأشعث الأغبر الذي لو أقسم على ا □ لأبره .

في هذا الفصل من الآيات والأخبار عدة مواضع وهذا الموضوع مختص بالأخبار فلنذكرها دون الآيات أما الأول منها فقول النبي ( إنكم ترون أهل الدرجات العلى في الجنة كما ترون المواكب في أفق السماء ) وأما الخبر الثاني فقول ( ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام ولكن فضلكم بسر وقر في صدره ) وأما الخبر الثالث فقول ( رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على ا □ لأبره ) .

وفيما أوردته من حل المعاني الشعرية وحل آيات القرآن والأخبار النبوية طريق واضح لمن يقوى على سلوكه وا □ الموفق للصواب